MINISTÈRE
DE L'ÉDUCATION
NATIONALE,
DE LA JEUNESSE
ET DES SPORTS
Liberté
Égalité
Fraternité

EAE ARE 2

SESSION 2021

AGRÉGATION
CONCOURS EXTERNE

Section : LANGUES VIVANTES ÉTRANGÈRES
ARABE

COMMENTAIRE EN LANGUE FRANÇAISE

Durée : 6 heures

Les dictionnaires arabes unilingues sont autorisés.

L'usage de tout ouvrage de référence, de tout autre dictionnaire et de tout matériel électronique (y compris la calculatrice) est rigoureusement interdit.

Les textes proposés sont reproduits dans l'état où ils se trouvent dans l'édition de référence. Il appartient au candidat d'en tenir compte.

Si vous repérez ce qui vous semble être une erreur d'énoncé, vous devez le signaler très lisiblement sur votre copie, en proposer la correction et poursuivre l'épreuve en conséquence. De même, si cela vous conduit à formuler une ou plusieurs hypothèses, vous devez la (ou les) mentionner explicitement.

NB : Conformément au principe d'anonymat, votre copie ne doit comporter aucun signe distinctif, tel que nom, signature, origine, etc. Si le travail qui vous est demandé consiste notamment en la rédaction d'un projet ou d'une note, vous devrez impérativement vous abstenir de la signer ou de l'identifier.

Tournez la page S.V.P.

INFORMATION AUX CANDIDATS

Vous trouverez ci-après les codes nécessaires vous permettant de compléter les rubriques figurant en en-tête de votre copie.

Ces codes doivent être reportés sur chacune des copies que vous remettrez.

Concours	Section/option	Epreuve	Matière
EAE	0423A	102	1872

IMPRIMERIE NATIONALE – 21 0045 – D'après documents fournis

الرّسالة الموضحة

في ذكر
سرقات أبي الطيّب المتنبّي وسواقط شعره

من كلام
أبي عليّ محمّد بن الحسن الحاتمي الكاتب
رحمه الله تعالى

تحقيق
الدكتور محمّد يوسف نجم
الجامعة الأميركية بيروت

وأمّا قولك : مَنْ هذا الذي تعرّى من الاتّباع والاحتذاء ، وسلوك الطريق التي تقدّم إليها غيره من الشعراء ؛ فلعمري إن الأمر على ما ذكرته ، إلاّ أنّه لا يحمد من الكلام ما كان غابّاً ، ولا من المعاني ما كان مكرّراً مردّداً . فلا يتسمح الشاعر بأن يكون جمهور شعره عند التصفّح مُسْتَرقاً مُلْصَقاً ، ومجموعاً مُلفّقاً ، ولا أن يكثر الاعتماد في شعره ، ويتناصر

السرق في كلامه . ومن سبيل المحتذي[1] أن يأخذ المعنى دون اللفظ ، ثمّ أن يطويه إن كان مكشوفاً ، ويكشفه إن كان مستوراً ، ويحسن العبارة عنه ، ويختار الوزن العذب له ، حتى يكون بالأسماع عَبِقاً وبالقلوب عَلِقاً . ألا ترى إلى قول الأعشى :

٤٣١ وذَرْنا وقَوْماً إنْ هم عَمَدوا لنا أبا ثابتٍ واقعُدْ فإنّكَ طاعِمُ

فأخذه الحطيئة ، فأحسن العبارة عنه ، واستوفى المعنى فيه ، فصار أحقّ به من المخترع له بقوله :

٤٣٢ دَعِ المَكارِمَ لا تَرْحَلْ لبُغيَتِها واقعُدْ فإنّكَ أنتَ الطّاعمُ الكاسي

(٦٧ ب) وكما قال امرؤ القيس :

٤٣٣ وَلا مِثلَ يَوْمٍ في قُذارَانَ ظِلْتُهُ كأنّي وأصحابي على قَرْنِ أعْفَرَا

فأخذه المرّار وكشفه وقال :

٤٣٤ كأنّ قُلُوبَ أدلاّئِهَا مُعَلَّقَةٌ بقُرُونِ الظِّباء

وكما قال المرقّش في شبلين :

٤٣٥ ما مَرّ يوْمٌ إلاّ وعندهما لحمُ رِجالٍ أوْ يُولَغانِ دما

---

١ في الهامش دون تحويل أو إحالة على نسخة : إذا تناول المعنى أن يصفي شربه ويطوي سربه ويرهف لفظه ويحسن العبارة عنه .

فنظر امرؤ القيس نظراً خفيّاً فقال :

[٢٠٠] كأنّ قُلوبَ الطّيرِ رَطْباً ويابِساً لدى وَكرِها العُنّابُ والحَشَفُ البالي

وذلك أن امرأ القيس ذهب إلى أن العقاب مرزُوقة وأن الصيد عندها ، وإلى هذا ذهب المرقّش في وصف اللبوءة إلى أنّها مرزوقة وإلى أن الفرائس عندها كثيرة . وأنت إذا تأمّلت الأبيات التي احتججت بها وجدت كثيراً من المأخوذ فيها مُبرِّزاً على المأخوذ منه ، متقدّماً في ميدان البيان ، محكوماً فيه للآخذ بالإحسان ، أو مساوياً له كلّ المساواة . فمن المساواة قول امرىء القيس :

٤٣٦ فلوْ أنّها نَفسٌ تَموتُ سوِيّةً ولكنّها نَفسٌ تَساقَطُ أنْفُسَا

فأخذه عبدة بن الطبيب ، فكشفه وأرهفه وساوَى فيه من تقدّمه فقال :

٤٣٧ فما كانَ قَيسٌ هُلكُهُ هُلكَ واحد ولكِنّهُ بُنْيانُ قَوْمٍ تَهَدّمَا

(٦٨آ) ونظيرُ هذا قول النابغة الذبياني :

٤٣٨ سَقَطَ النّصِيفُ ولم تُرِدْ إسقاطَه فتَناوَلَتْهُ واتّقَتْنا باليَدِ

فأخذ المعنى أبو حيّة النميري فأحسن كلّ الإحسان لزيادة لطيفة زادها في قوله :

٤٣٩ فألقَتْ قِناعاً دونَهُ الشّمسُ وَاتّقَتْ بأحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ: كَفٍّ ومِعصَمِ

فوجبت له المساواة بهذه الزيادة ، ولم يعطَ الفضل على النابغة لتقدّم

النابغة في الاختراع لهذا المعنى . والزيادة قوله : « دونَهُ الشّمسُ » يريد مثل الشمس ، وبقوله : « بأحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ » . فأمّا أن يجتلب الشاعر المعنى ويقصر عن استيفائه تقصيرك ، ويسيء العبارة عنه إساءتك ، ويقع أبداً دون الأوّل ، فغير محتمل له ، ولا متسمَّحٍ فيه ، ولا محكوم بالإحسان في شيء منه . ألا ترى إلى قول طرفة :

٤٤٠ لعَمرُكَ إنّ الموْتَ ما أخطأ الفتَى لَكَالطّوَلِ المُرْخى وثِنياه في اليدِ

فأخذه الراعي فقصّر كلّ التقصير فيه بقوله :

٤٤١ وأعلَمُ أنّ الموْتَ يا أمَّ عامِرٍ قَرِينٌ محيطٌ حَبْلُه من وَرائِيَا

فانظر إلى تفاوت ما بين الكلامين مع سبق المتقدّم إلى المعنى . وقال طرفة :

٤٤٢ فإنْ كنتُ مأكولاً فكُنْ أنتَ آكلي فبَعضُ مَنايا القوْمِ أشرَفُ من بعض

فأخذه عبد الله بن الحجّاج الثّعْلبيّ فقال :

(٦٨ ب)

٤٤٣ فإنْ كُنتُ مأكولاً فكُنْ أنتَ آكلي وإن كنتُ مَذبوحاً فكنأنتَ تَذبَحُ[1]

فأساء كلّ الإساءة ، وأبدلنا من ذلك المثل السائر واللفظ الفصيح بما بَرهن عن كَلال حده[2] ، وشُحّ زنده[3] .

---

١ في الهامش بخط مغربي : ـه : وقال الممزق :

فإن كنتُ مأكولاً فكُنْ خيرَ آكلٍ وإلاّ فأدْرِكْني ولمّا أُمزّقِ

٢ فوق « كلال » : « فلول » .

٣ فوق « شح » : « إصلاد » .

قال بعض العرب :

٤٤٨ تاهَتْ عَلَيَّ بأنْ تَمَتْ محَاسِنُها خَوْدٌ تكلَّمُ في أعطافها الفِتَنُ

---

١ في الأصل « حلت » ، وتحت الحاء حاء صغيرة .

هَمَمْتُ بإتيانِنا حتى إذا نَظَرَتْ إلى المِراةِ نهاها وَجهُها الحسَنُ

٤٤٩ فأشار أبو نؤاس إلى هذا المعنى إشارة خفيّة وزاد زيادة لطيفة فقال :

تَطَلَّع في المِرَاةِ فقالَ إيها أنا الشمسُ التي لا شكَّ فيها
أنَا واللهِ أصْلُحُ للمَعاصي إذا أهلُ الذّنوبِ تَقارَفُوها[1]

فانظر إلى لطفه في الأخذ ، وحسن تأتّيه للاتّباع والاحتذاء . ثمّ قلت : ولم أجدهم يَحْمدون إكثار الشاعر من الاتباع ، وإكثاره من الأخذ والسَّرَق ، فإنّ ذلك منه يدلّ على ضيق المَجَمّ ، وعلى الفقر والاختلال ، وعلى قصور الخاطر وبلادة الفكر وجُبْن القريحة . فأعجب المهلبي بما أوردته ، ووكّد وَصَاةَ من كان نصبه من كتّابه لإثبات ما جرى وضبطه وتحصيله واستيفائه . وأعرض أبو الطيّب عن الإجابة ، جارياً على شاكلته في كثير ممّا جرى ، وقال : إنّما نأتيكم الفينة بعد الفينة ، فإذا أتيناكم فأحسِنوا القِرَى . ونهض مُغضباً ، فأمر المهلبي بردّه (٦٩ ب) فرُدّ مكرهاً ، ولم يُطل الجلوس ونهض . فلمّا انصرف أقبل عليّ المهلبي وقال : أريد أن تفاوضه الكلام في شعر أبي تمام والبحتري ، وتبلُوَ ما عنده فيهما .

.....

١ في الهامش بخط مغربي : ح : كتبت ولادة بنت المستكفي على كم قميصها :

أنا واللهِ أصلُحُ للمَعالي وأمشي مِشيَتي وأتيهُ فيها
وأُمكِنُ عاشقي من لثمِ خدّي وأُعطي قُبلَتي مَن يَشتهيها

رضي الله عنها ، ورحمها ، وأعاد علينا من بركاتها فنعمت العقيلة كانت .